المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله

ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وبويع له بالخلافة
عند موت ابيه في ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
وكان ذا همة عالية وشهامة زائدة واقدام ورأي وهيبة
شديدة ضبط امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيى
رسم الخلافة ونشر عظامها وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها
وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب الي الحلة والموصل
وطريق خراسان الي ان خرج في النوبة الاخيرة وكسر جيوشه
بقرب همدان واخذ اسيرا الي اذربيجان وقد سمع الحديث
من ابي القاسم بن بنان وعبد الوهاب بن هبة الله الشيبي وروي
عنه محمد بن عمر مكي الاهوازي ووزيره علي بن طراد واسمعيل
بن طاهر الموصلي ذكره ابن السمعاني وذكره ابن الصلاح في طبقات
الشافعية وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي
كتابه العمدة في الفقه ولقبه لشهرة الكتاب فانه كان حينئذ
يلقب بعمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية
فقال في اول امره تنسك ولبس الصوف وانفرد في بيت للعبادة
وكان مولده يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين
واربعمائة وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه على
السكة [illegible] وثمانين وكان مليح الخط ما كتب
احد من الخلفاء قبله مثله [illegible] على كتابه ويصلح اغلاط
في كتبهم ولما تم [illegible] منه وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشتد

من الشمس ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين
وكان يخرج بنفسه بدفع ذلك الي ان خرج الخرجة الاخيرة الي العراق
فكسر واخذ ورزق الشهادة وقال الذهبي مات
السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة خمس وعشرين فاقيم
ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد واقتتلا
ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل مملكة وخطب لمسعود
بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وخلع عليهما ثم وقعت بين
الخليفة ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وغدر بالخليفة
اكثر عسكره فظفر به مسعود واسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة
بقرب همدان فبلغ اهل بغداد فحثوا في الاسواق على رؤوسهم التراب
وبكوا وضجوا وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا
الصلوات والخطبة قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد مرارا
كثيرة ودامت كل يوم خمس مرات او ست مرات والناس يستغيثون
فارسل السلطان سنجر الي ابن اخيه مسعود يقول ساعة وقوف
الولد غياث الدين والدنيا على هذا المكتوب يدخل على امير المؤمنين
ويقبل الارض بين يديه ويسأله العفو والصفح ويتنصل اليه غاية
التنصل فقد ظهرت عندنا من الايات السماوية والارضية
ما لا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من العواصف والبروق
والزلازل ودوام ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر وانقلاب
البلدان فلقد خفت على نفسي من جانب الله [illegible] وامتناع
الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء ما لا طاقة لي بحمله
[illegible]

زلزلة

لطيفة في اسر المسترشد

Copyright © King Saud University